واحد الا ان معنى المشدد اوقدت مرة بعد مرة قال قتادة واذا الجحيم
سعرت اوقدت وقال السدي احميت وقال سعيد ابن بشير عن قتادة
يسعرها غضب الله وخطايا بني آدم خرجه ابن ابي حاتم وهذا
يقتضي ان تسعير جهنم حيث سعرت فانما تسعر بخطايا بني آدم التي تقتضي
غضب الله فتزداد جهنم حينئذ تلهبا وتسعرا وهذا كما ان بناء
دور الجنة وغرس اشجارها يحصل باعمال بني آدم الصالحة من الذكر و
غيره وكذا اكل حسن ما فيها من الازواج وغيرهم يتزايد بتحسين الاعمال
الصالحة وكذا اكل جهنم تسعر وتزداد آلات العذاب فيها بكثرة ذنوب
بني آدم وخطاياهم وغضب الرب تعالى عليهم نعوذ بالله من غضب الله
ومن النار وما قرب اليهما من قول وعمل بمنه وكرمه وقد سبق في
الباب الخامس صفة تسعر النار يوم القيمة ومزيدها بايقاد البحر و
اضافته اليها

فصل

وتسعر على اهلها بعد دخولهم اليها قال الله
عز وجل من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء
من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ماواهم
جهنم كلما خبت سكنت قال ابن قتيبة خبت النار اذا سكن لهبها فاللهب
يسكن والجمر يعمل وقال غيره من المفسرين كلهم فاذا صاروا فحما ولم تجد
النار شيا تاكله اعيد خلقهم خلقا جديدا فتعود لهم وقوله زدناهم
سعيرا اي نارا تتسعر وتتلهب وقد روي عن عمرو ابن عبسة ان في جهنم
بيرا يقال له الفلق منه تسعر جهنم اذا سعرت وسنذكره فيما بعد
انشاء الله تعالى والمعنى انه يكشف عن تلك البير فتخرج منه نار تلهب
جهنم وتوقدها وقد قال الله تعالى فانذرتكم نارا تلظى قال مجاهد وغيره
تتوهج وام عمر ابن عبد العزيز ليلة فصلى بسورة والليل اذا يغشى فلما
بلغ قوله فانذرتكم نارا تلظى بكى ولم يستطع ان يجيزها ثم عاد فقرا
السورة حتى بلغ الآية فلم يستطع ان يجاوزها مرتين او ثلاثا ثم قرا
سورة اخرى غيرها

الباب الثاني عشر

عشر في ذكر تغيظها وزفيرها قال الله تعالى ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وقال تعالى
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيظا وزفيرا وقال تعالى وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس
المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من
الغيظ والشهيق الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة كصوت
الحمار قال الربيع ابن انس الشهيق في الصدر وقال مجاهد في قوله
وهي تفور قال تغلي بهم كما تغلي القدور وقال ابن عباس تميز تفرق
وعنه قال يكاد يفارق بعضها بعضا وتتفطر وعن الضحاك تميز
تتفطر وقال ابن زيد التميز التفرق من شدة الغيظ على اهل معاصي
الله عز وجل غضبا لله وانتقاما له وخرج ابن ابي حاتم من
حديث خالد ابن دريك عن رجل من الصحابة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تقول علي ما لم اقل فليتبوأ بين عيني
جهنم مقعدا قيل يا رسول الله وهل لها عينين قال نعم اولم تسمع
قول الله عز وجل اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا و
زفيرا وروى ابو يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال ان العبد
ليجر الى النار فتشهق اليه شهقة البغلة الى الشعير ثم تزفر
زفرة لا يبقى احد الا خاف خرجه ابن ابي حاتم وقال كعب ما خلق الله
من شيء الا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية الا الثقلين الذين
عليهما الحساب والعذاب خرجه الجوزجاني وفي كتاب الزهد لهناد
ابن السري عن مغيث ابن سمي قال ان لجهنم كل يوم زفرتين يسمعها
كل شيء غير الثقلين الذين عليهما الحساب والعذاب وعن الضحاك قال
قال ان لجهنم زفرة يعني يوم القيمة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا خر ساجدا يقول رب نفسي نفسي وعن عبيد ابن عمير قال تزفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)